[ 281 ] بعينها فيكم، مع خلال كثيرة لم أكن اظن ان ابليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر ا في كتابه العزيز عن قوم صالح انه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فايكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الارض قد اتخذتموهم شعارا ودثارا استخفافا بالمعاد وقلة يقين بالحساب، وأيكم له راى يتبع أو روية تنفع فشاهت الوجوه وعفرت الخدود. وأما ما ذكرتم من العثرة كانت في أبى الحسن عليه السلام نور ا وجهه فلعمري انها عندي للنهضة والاستقلال الذى أرجو به قطع الصراط، والامن والنجاة من الخوف يوم الفزع الاكبر، ولا اظن عملت عملا هو عندي أفضل من ذلك الا ان أعود بمثلها الى مثله، وأين لى بذلك وأنى لكم بتلك السعادة. وأما قولكم انى سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركوا قريش " انا وجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون " (1) ويلكم ان الدين لا يؤخذ الا من الانبياء، فافقهوا وما أراكم تعقلون. وأما تعييركم اياي بسياسة المجوس اياكم فما أذهبكم الانفة من ذلك ولو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم الا امير المؤمنين، ولعمري لقد كانوا مجوسا فاسلموا كابائنا وامهاتنا في القديم، فهم المجوس أسلموا وأنتم المسلمون الذين ارتدوا، فمجوسي أسلم خير مسلم ارتد، فهم يتناهون عن المنكر ويامرون بالمعروف، ويتقربون من الخير ويتباعدون من الشر، ويذبون عن حرم المسلمين، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر، ويتباشرون بما نال الاسلام وأهله من الخير، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، وليس منكم الا لاعب بنفسه مافون (2) في عقله وتدبيره، اما مغن أو ضارب دف أوزامر.

_____ (1) الزخرف: 23. (2) قال العلامة المجلسي: والافن بالتحريك ضعف الرأى. _____